فريتس كرنكو

F. Krenkow.

فريتس كرنكو هو اسم المستشرق الالماني الذي يطوي اليوم بساط ايامه في بكنهام (في انكلترة) ناشرا كتبا شعرية لغوية تاريخية لقدماء السلف مصححا اياها مما اوقعه فيها النساخ من الاغلاط والاوهام المتنوعة.

وكرنكو كلمة صقلبية معناها «ابن سادن الشمس» وكان والد صديقنا موظفا في خدمة الحكومة الالمانية.

ولد فريتس في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ م وهو الولد الثاني لوالديه لانه كان له اخت سبقته في الحياة والممات، اذ انتقلت الى دار البقاء قبل ولادته. ولما بلغ السنة الخامسة من عمره غادر والده هذه الدنيا فرجعت حينئذ والدته الى بيت ابيها ومعها فريتس واخت له. فعني جده بتربيته وتربية اخته. وكان جده لابيه محبوبا بين الناس في بلدته المعروفة باسم شنبرج Schoenberg. التي معناها في العربية الجبل «برج» الحسن «شن».

فارسله جده يتردد الى المدرسة الثانوية وهي عند الالمان كالدرجة الاولى لمن يريد الرقي الى الجامعات المشهورة. ولكن - لسوء حظ الصبي - كان في ظن عمه ان الاحسن لهذا الفتى ان يدرس التجارة. فلما بلغ من سنه السادسة عشرة، دخل الصبي في محل تاجر في مدينة لوبيك Luebech وكان يومئذ يحسن الانكليزية ولغات أخرى قديمة وحديثة ولم يكن يتفرغ للغات الشرقية إلا انه كان من همه في كل فرصة ينتهزها مطالعة الآداب واللغات معالجا اياها بنفسه بكل جد واجتهاد.

واول لغة شرقية باشر دراستها كانت اللغة الفارسية. ثم طالع كتب النحو للغات الهندية وسائر الامم فلم يستطب منها إلا اللغة العدنانية فتفردلها بعد سنة ١٩٠١ ثم اخذ يتبحر فيها وفي آدابها معالجا كل ذلك بنفسه غير آخذ اصولها عن استاذ، ولله در! وذلك لانه لم يجد من كان واقفا على حرف من حروف اللغات الشرقية فيطلعه على مبادئها او لا اقل من ان يرشده الى احسن المصنفات التي الفت لهذه

الغاية فاضاع شيئا كثيرا من اثمن عمره وهو يطالع كتبا غير صحيحة او غير مفيدة الفائدة المطلوبة .

وفي سنة ١٩٠٧ صادف لحسن حظه السيد الجليل السر جارلس ليال Sir Charles Lyall. ناشر ديواني عبيد بن الابرص السعدي الاسدي ، وعامر ابن الطفيل العامري او عامر بن صعصعة وناقلهما الى الانكليزية وهو من كبار مستشرقي الانكليز ، فكان اول من حثه على اتقان العربية ونصحه عدة نصائح عادت عليه بفوائد جزيلة . وكان في تلك المطاوي يشتغل بالتجارة والصناعة فنجح نجاحا لا ينكر حتى إنه كان في ادارته في زمن الحرب العظمى اكثر من الف عامل وعاملة ، ولما رأى ان اشغال التجارة تقوم عقبة في وجهه اخذ يقلل منها وما كان يسرقه من الاوقات التي كان ينزعها من امور الاتجار بذله عن يد سخية لمعاناة درس لسان يعرب ومطالعة كتبه من مطبوعة ومخطوطة وكان في عزمه ان يرصد مبلغا جليلا لنشر العلوم العربية إلا ان الاقدار عاكسته فقد في ابان الحرب العظمى جل ما كان يملكه ولهذا انتقل باسرته من مدينة ليسستر .Leicester الى لندن.

ومع كل هذا وغيره لم ينقطع عن الاشتغال بعلوم السلف وآدابه ونشر ما كان يراه مفيدا لابناء هذا العصر ساعيا سعيا حثيثا في هذا الميدان .

ولقد هذب ونشر عدة كتب نادرة كانت مدفونة في زوايا الاهمال أو النسيان ، من ذلك :

١ــ ديوان ابي دهبل الجمحي .

٢ــ ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلي .

٣ــ ديوان النعمان بن بشير .

٤ــ طبقات النحاة للزبيدي .

٥ــ الجمهرة لابن دريد وهو كتاب ضخم جليل في اللغة .

٦ــ تنقيح المناظر لابن هيثم البصري ثم المصري وهو اجل كتاب صنف في هذا الفن .

٧ــ الكتاب المأثور عن ابي العميثل الاعرابي .

٨ــ الارض التي اقطعها النبي الحنيف لتميم الداري وهي تتضمن حبرون

والمرطوم وبيت عينون وبيت ابرهيم وما يتصل بها .

٩ــ مرثية المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة التي يعزوهـا بعضهم الى زياد الاعجم والبعض الى سلطان العبدي .

١٠ــ المجتنى لابن دريد .

١١ــ الحماسة لابن الشجري .

وهناك كتب اخرى نجهل اسماءها أو لم نقف عليها .

وقد هيأ للنشر :

١٢ــ كتاب التيجان لابن هشام .

١٣ــ كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

١٤ــ ديوان الطفيل والطرماح .

١٥ــ كتاب معاني الشعر لابن قتيبة .

وله مقالات عديدة في المجلات الانكليزية والالمانية الكبرى وفي لغة العرب . وله تعليقات نفيسة وتصحيحات عديدة علقها على نسخة له من لسان العرب وهي النسخة المطبوعة في مصر القاهرة . اذ وجد فيها اغلاطا واوهاما شتى . وقد طالع مئات من دواوين الشعر الجاهلية والمخضرمين ولمن كان في صدر الاسلام واستل منها الالفاظ المشروحة التي لاترى في كتبنا اللغوية وقد بعث من هذه الدرر البديعة بأكثر من ١٥٠٠٠ كلمة الى العلامة الالماني فيشر الذي يضع معجما عربيا حاويا الفاظا قديمة لم ترد في معاجمنا العربية كالقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب متون اللغة .

فاذا كان العلامة كرنكو امد زميله وبهذا القدر من الالفاظ المستدركة على اصحاب دواويننا فما يكون قدر تلك الالفاظ التي جمعها المستعرب الالماني فيشر وهو لم يتم سفره الى هذا اليوم ؟

هذا بعض ما نعرفه عن صديقنا الالماني ولعل ما نسيناه اكثر مما ذكرناه .

الحب بمعنى الجرة الضخمة

جاء في « البستان » الحب ــ الجرة وــ قيل الضخمة من الجرار و ــ الخشاب الاربع . وــ الخابية اه ــ قلنا : والصواب الخشبات الاربع ومابقي من المعاني هو واحد لاحاجة الى فصل بعضه عن بعض فاحفظه .